الشعر المنثور والشعر المرسل عند الرصافي
ـ دراسة في أدلة التأصيل ـ

المدرس المساعد
ابهر هادي محمد
جامعة المثنى ـ كلية التربية

المقدمة:

اَلْحَمْدُ للَّه اَلَّذي جَعَلَ اَلْحَمْدَ مفْتَاحاً لذكْرِه وَسَبَباً للْمَزِيد منْ فَضْله وَدَليلاً عَلَى آلائه وَعَظَمَته وَالصَّلاةُ عَلى رَسُوله نَبيّ الرَّحمَة وَإمام الأئمَّة وَسراج الأُمّة وعلى آله الطَّيبينَ الطَّاهرينَ.

لا تزال الجهود العربية تتضافر يوما بعد آخر وفي كل مرحلة من مراحل الحياة عبر قرون لتكشف لنا ثمار ما أنتجه العرب من أفكار طالما أنارت درب هذه الأمة، فيجب أن يكون هذا التراث العربي جسرا ممتدا ومتحركا للمبدع والأديب، وعلى هذا الأخير أن لا يكون حالا راجعة إليه.

وعندما نتحدث عن التاريخ علينا أن لا نأخذ الأحداث السابقة ونحاكمها بمقاييس الحاضر؛ لان محاكمة الأحداث يجب أن تجري بظروفها وبإطار حركة المجتمع آنذاك، فعلينا أن لا ننسخ الماضي، ولا نستنسخ منه، وان نستلهم روحه بصبغة جديدة من التطور، فأية حال اقتباس وأية نظرة شكلية توقعنا بخطأ، وعندما نطلق صراخات التجديد، فلا يجوز التفريط بتراثنا وبلاغتنا القديمة؛ لان التجديد ليس معناه هدم القديم، وإنما البناء مستعينين به وبما وصلت إليه الحضارة الأدبية هذه الأيام.

عرض هذا البحث الموسوم بـ ((الشعر المنثور والشعر المرسل عند الرصافي - دراسة في أدلة التأصيل -)) ظاهرة أدبية وهي الشعر المنثور والشعر المرسل التي برزت في بداية القرن المنصرم، فوقف إزاءها المختصون ثلاث فرق: بين متبن لها، ونابذها، وساكت عنها، وقد اهتم البحث برأي الشاعر الكبير معروف الرصافي وأدلته التي استند عليها في تأصيل هذه الظاهرة الأدبية إلى القرون الأولى من التاريخ الهجري، فضمت وريقات البحث:

مقدمة ومبحثين متلوين بنتائج البحث وروافده. عُرض في المبحث الأول مفهوم الشعر لدى القدامى والمحدثين، في حين تناول المبحث الثاني دراسة رأي الرصافي وأدلته في الشعر المنثور والشعر المرسل.

المبحث الأول

تناول أغلب الأدباء وعلماء هذا الفن زيادة إلى بعض علماء اللغة حد الشعر للوقوف على ماهيته الحقيقية، فاختلفت العبارات وتباينت بعض الرؤى - قديماً وحديثاً - وزيدت بعض القيود، فمنهم من عرفه بمصطلحات وتعابير عقلية منطقية ببيان جنسه وفصله، وكونه جامعا مانعا، وحذا قسم منهم وفق ما تضفيه أذواقهم، وما يترك الشعر من خلجات نفسية على المتلقي أو الأديب، فطُوق هذا المفهوم بجملة من التعاريف .

دار رحى هذا المبحث حول مسألتين: أولاها تعريف الشعر ومفهومه عند القدامى، وثانيتها هي معرفته عند المحدثين حتى يقف القارئ على الحدود التي يتحرك بها الشعراء من خلال تسليط الضوء على بعض من هذه التعاريف قديما وحديثا ثم نسلط الضوء على ما أراده أديبنا من هذا المفهوم .

المسألة الاولى: تعريف الشعر عند القدامى.

قال ابن طباطبا العلوي (٣٢٢هـ) في تعريفه للشعر انه: " كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع وفسد على الذوق"[١].

والنظر في هذا التعريف يعطي ملحظا وهو: انه خص الشعر بالكلام المنظوم، أي جعل جنس الشعر الكلام المنظوم، والنظم يشمل الوزن والقافية والموسيقى الداخلية للبيت في تفعيلاته المختلفة، أي أن المعنى المستفاد من القول السابق أنه قيّد الكلام بـ (المنظوم) فجعله اساسا ومتكأ لمعرفة الشعر؛ إذ بتحققه تتحقق ماهية الشعر ليكون مائزا عن المنثور.

ولم يخرج قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) عن هذا القيد إذ قال معرفا الشعر: انه "كلام موزون مقفى يدل على معنى"[٢] وهو التعريف ذاته الذي ذكره ابن سنان الخفاجي (466هـ) مبينا ومفصلا له ليكون جامعا مانعا فقال "وقلنا: كلام ليدل على جنسه. وقلنا:

موزون لنفرق بينه وبين الكلام المنثور الذي ليس بموزون وقلنا: مقفى لنفرق بينه وبين المؤلف الموزون الذي لا قوافي له. وقلنا: يدل على معنى لنحترز من المؤلف بالقوافي الموزون الذي لا يدل على معنى"[٣].

وإذا تقدم بنا الزمن ليتعدى قدامة بن جعفر وصولا إلى ابن فارس (٣٩٥هـ) فيقول في بيان حد الشعر: انه " كلام مَوْزونٌ مُقفّى دَالٌّ عَلَى معنىً. ويكون أكثرَ من بيت وإنما قلنا هَذَا لأنّ جائزاً اتّفاقُ سَطرٍ واحد بوزن يُشبه وزنَ الشّعر عن غير قصد"[٤] فزاد على ما تقدمه بقيد وهو أن (يكون أكثرَ من بيت) مشيرا بها الى مسالة مهمة ألا وهي القصد، إذ قد يقال الكلام على طريق الشعر من غير أن يتوق قائله إليه، فيتفق لفظه مع احد الأوزان الشعرية وهو ما يتجلى أحيانا في كثير من كلام الناس خلال محادثاتهم الاجتماعية، وقد لحِظ الجاحظ من قبل هذه الأقوال فتراه يقول: "اعلم انك لو اعترضت أحاديث الناس وخطبهم ورسائلهم لوجدت فيها مثل مستفعلن فاعلن كثيرا وليس احد في الارض يجعل ذلك المقدار شعرا ولو أن رجلا من الباعة صاح من يشتري باذنجان لقد كان تكلم بكلام في وزن مستفعلن مفعولان فكيف يكون هذا شعرا وصاحبه لم يقصد إلى الشعر ومثل هذا المقدار من الوزن قد يتهيأ في جميع الكلام وإذا جاء المقدار الذي يعلم انه من نتاج الشعر والمعرفة بالأوزان والقصد إليها كان ذلك شعراء... "[٥].

وللسبب نفسه يخرج ما جاء من هذا القبيل في القران الحكيم إذ ان بعض الآيات جاءت على بعض الأوزان الشعرية قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١) وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (الـ عمران: ٩٢).

وفي هذا الشرط (شرط القصدية) اخرج جملة من الرواة والمفسرين قول الرسول الكريم ﷺ: ((أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)) على انه لم يكن قاصدا في قوله هذا إلى الشعر، وإنما هو محض اتفاق منه[٦].

هذه جملة من تعاريف القدامى ولديهم تعريف أخر[٧]، ولو استُقريت جميعها للُحِظ فيها أن ثمت أمورا وركائز مشتركة في تحديد مفهوم الشعر سيقت لتكون ساعية إلى إعطاء الشعر قالبا لا يلتبس مع أي كلام آخر واهم هذه الركائز هي:

الوزن، والقافية - وان تغاضى بعضهم عنها لكونها تدخل دخولا أوليا حينما يذكر الشعر[٨] -، واللفظ، والمعنى المؤدى، واشترط بعضهم القصد والعدد، أي أن يكون أكثر من بيت، وغيرها من الشروط الأخر - كالتخييل والمحاكاة التي عدها القرطاجني (٦٠٨هـ) تابعا بذلك الفارابي (٣٣٩هـ)، وابن سينا (٤٢٧هـ) من الأمور المهمة في حقيقة الشعر؛ إذ يقول: "المعتبر في حقيقة الشعر إنما هو التخييل والمحاكاة في أي معنى اتفق ذلك"[٩] - التي قد استقيت من كلام العرب بوساطة علماء هذا الفن الذين اطلعوا على أشعار العرب وأحصوها فلم يجدوا خروجا عما ذكروه قديما ولغاية زمنهم الذي أعربوا فيه عن تلك الحدود، فكانت هذه التعريفات معربة لذوق العرب آنذاك وفهمهم للشعر الذي تغلغل في جميع مجالات الحياة، وامتزج مع نفوسهم التي كانت تطرب مع تلك الأوزان المعروفة.

المسألة الثانية: تعريف الشعر عند المحدثين.

بعد التعريفات التي ذُكرت للعلماء القدامى، يشهد القرن المنصرم موجة جديدة جاء بها رواد النهضة العربية الحديثة من الأدباء والنقاد تختلف في جملها الظاهرية مع توافق يقرب إلى الاتحاد في المعنى، ولا نريد أن يكون هذا المبحث هو استعراض لكل الأقوال حتى نُملي به سطور ورقيات هذا المبحث؛ ولذا عمد الباحث إلى اختيار أقوال بعضهم ممن شهدوا صيحات التجديد وظهور الشعر المنثور والشعر المرسل مع اختيارا مقصود لأصحابها كونهم يمثلون مدارس مختلفة في الشعر وهم:

محمود سامي البارودي (١٩٠٤م)

عباس محمود العقاد (١٩٦٤م)

شاعر البحث معروف الرصافي (١٩٤٥م)

فقال محمود سامي البارودي في حد الشعر: "الشعر هو لمعة خيالية يتألق وميضها في سماوة الفكر فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب فيفيض بلآلئها نورا يتصل خيطه باسلة اللسان"[١٠].

وأما العقاد فيقول: الشعر هو: "التعبير الجميل عن الشعور الصادق فكل ما دخل في هذا الباب فهو شعر"[١١]. مشيرا إلى عمومية الشعر وعدم حصره حيث يقول: " إن من أراد أن يحصر الشعر في تعريف محدود لكمن يريد أن يحصر الحياة نفسها في تعريف محدود"[١٢].

وإذا أردنا أن نستعرض تعريف الرصافي للشعر فتراه يقول: " الشعر كالحسن لا يوقف له عند حد وقصارى ما نقول إذا أردنا أن نعرفه: انه مرآة من الشعور تنعكس فيه صورة الطبيعة بواسطة الألفاظ انعكاسا يؤثر في النفوس انقباضا أو انبساطا"(١٣) .

إن كل ما جاء في التعاريف المتقدم بجمله اللطيفة والجملية لم يلحظ فيها مثلا شروط الوزن والقافية في تحديد الشعر علما أن هناك اختلافا في المناهج الشعرية لدى أصحاب هذه التعريفات.

فمثلاً محمود سامي البارودي التزم النمط الكلاسيكي القديم ولم يخرج عنه قط وهو واضح لكل من يقرأ الديوان.

وأما العقاد فخرج عن نظام القافية الموحدة إذ نظم في القافية المزدوجة.

والرصافي لم يؤمن بالشعر المرسل الذي لم يلتزم القافية - لكنه نظم في بعض قصائده بالقافية المنوعة(١٤)- وامن بالشعر المنثور الذي لم يلتزم الوزن والقافية. فمع اختلاف توجهاتهم لم يضعوا الشرط أعلاه، أو أي شرط آخر في تناولهم حد الشعر، فكان عندهم أن الشعر في حقيقته ما هو إلا الشعور الذي يختلج ويؤثر في النفوس، أي كأنهم جعلوا حد الشعر هو ما يفعله في نفس المتلقي.

لكن هذا الحقيقة لم يغفل عنها القدامى، فالمتصفح لأقوالهم كابن طباطبا مثلا في كتابه عيار الشعر يجد ما يفوق ذلك الوصف إذ قال فيه: " فتدفع به العظائم وتسل به السخائم، وتخلب به العقول، وتسحر به الألباب لما يشتمل عليه من دقيق اللفظ ولطيف المعنى..."(١٥)، وقد مر في سطور المبحث الأول حد الشعر عند ابن طباطبا وكيفية تقيده اياه. اذن أن ثمت فارقا لدى القدامى بين ما يفعله الشعر في المتلقي وبين أن تكون هناك فواصل وحدود يعرف بها فنون الكلام.

لكن قد نعلل رأي البارودي على عدم ذكر هاتين الميزتين (الوزن والقافية) انه لا يوجد شعر يخلو منهما، وان مجرد ذكر الشعر يتبادر إلى الذهن ميزته التي يتميز بها والموسيقى التي يُتغنى بها، ولا يُتصور بدونها، والذي يعضد هذا التعليل اكثر الالتزام الذي سار عليه هذا الشاعر في منهجه الأدبي الشعري، وعدم خروجه عنه مثلما هو مُلحظا في ديوانه.

أما ما ذهب إليه العقاد في تعريفه فقد نستنتج من عدم خروجه على الأوزان أن الوزن شيء مفروض منه، ولم ينكره أحد، وان القافية لم يشر إليها بعضهم في تعريفاتهم أنها من الشروط الرئيسة في الشعر[١٦]، وان أشاروا قالوا في أثناء تعريف الشعر (وعند العرب مقفاة) ومنهم ابن سينا والفارابي والسجستاني وغيرهم، أي أن العقاد قد سُبق بالخروج على القافية الموحدة وعدم الالتزام بها، فإطلاق تعريف العقاد على الشعر انه ناظر إلى حقيقة الملازمة بين الشعر - حينما تطلق هذه الكلمة - وبين الوزن والقافية سواء أموحدة كانت، أم غير موحدة من نحو المسمطات، أي ربما نستطيع أن نقول: إنّه نظر إلى هذه الملازمة التي لا تنفك عن ماهية الشعر كسابقه فاستغن عن ذكرها - كما لو قلنا مثلا هذا إنسان فمن لوازمه الحواس الخمسة والجوارح وغيرها فلا يحتاج إلى تفصيل - وذكر ما يفعله الشعر في النفوس والى اتساع دائرته في الحياة باتساعها.

أما الرصافي فكان محتوى تعريفه مثل غيره أكد على أمر مهم، وهو التأثير في النفوس لما له من ركيزة مهمة وهو التصوير والخيال، لكن الشعر عنده لا يتناول الموزون فقط وانما الموزون والمنثور، أي انه التزم الشعر الموزون المقفى والشعر المنثور والأول التزامه القافية الموحدة[١٧] والثاني خلوه من الوزن والقافية؛ لذا جعل في تحديد الشعر هو التأثير الذي شبهه بتأثيرات شتى مبتدئا بالخمر مثلا حيث يقول[١٨]:

وما الشعر إلا كل ما رنح الفتى	كما رنحت أعطاف شاربها الخمر
وحرك فيه ساكن الوجد فاغتدى	مهيجا كما يستن في المرح المهر
فمن نفثات الشعر سجع حمامة	على أيكة يشجي المشوق لها هدر
ومن شذرات الشعر حوم فراشة	على الزهر في روض به ابتسم الزهر
ومن ضحكات الشعر دمعة عاشق	بها قد شكا للوصل ما فعل الهجر

لكن حين تكون طرق الكلام وفنونه كثيرة فلا بد أن تكون ثمت حواجز لنستطيع من خلالها ان نفرق بين تلك الفنون، علما أن المعاصرين فرقوا بين فنون النثر كالقصة والرواية والمسرحية واضعين لكل نوع شروطا، فلا يصح اذن أن يبقى الشعر يسبح في الخيال بلا حدود[١٩]، ولا نعني بهذا أن نقيد المبدع ليكون رابضا تحت وطأة تلك القيود بقدر ما نريد أن نميز المفاهيم المعبرة عن العلوم والفنون.

ومما يجب التنبه إليه انه ليس موضوع البحث هو بيان وترجيح احدى وجهات النظر بقدر ما نريد تناول أدلة الشاعر الكبير معروف الرصافي في الشعر المنثور والشعر المرسل، وهو ما سوف يدور عليه رحى المبحث الثاني.

المبحث الثاني

يتناول هذا المبحث آراء الرصافي في الشعر المنثور والشعر المرسل وحجية الأدلة التي استند عليها في تأصيل الأول ورد الثاني، ولما كانت الدراسة تدور في قطب هذين المفهومين وأدلتهما، قُسِّم هذا المبحث وفق هذين المطلبين لتكون دراسة كل منهما مستقلة.

أولاً: الشعر المنثور.

"ليس كل منظوم بشعر ولا كل شعر بمنظوم"[٢٠] قاعدة أطلقها الرصافي ليبين خلال هذه النسبة المنطقية (نسبة العموم والخصوص من وجه)[٢١] أنها تنطبق على الشعر والنظم، أي أنهما من الممكن أن يلتقيا في احد المصاديق، ويفترق كل منهما من وجه آخر، وإذا أردنا أن نقرب هذا النسبة فيمكن التمثيل لها بالخطين المتقاطعين اللذين يلتقان في موضع (موضع التقاطع) ويفترقان في المواضع الأخر (×)[٢٢]، ومثّل الرصافي بمثال النسبة بين الأبيض والطائر[٢٣]؛ إذ ليس كل ابيض طائر، ولا كل طائر ابيض، لكن من الممكن أن يجتمعا في مثل الحمام الأبيض، فيؤول هذا الكلام إلى أنه ليس كل نظم شعر ولا عكس أيضا، ويوؤل تطبيق القاعدة المنطقية المتقدمة وفق رؤية الرصافي على الشعر بما يلي: انه

١- يمكن أن يجتمع النظم مع الشعر وهو كثير في أشعار العرب

٢- يكمن أن يفترق النظم عن الشعر، أي أن تكون هناك أبيات منظومة لكن لا يطلق عليها شعرا، كالشعر التعليمي، أو أي شعر خال من اللوحة الفنية والصور التي تأخذ بخيال وقلب المتلقي من نحو:

جئتك للقصر ضحى زائرا ... ولم تكن مذ ذاك في القصر

فقلت للخادم أنّى مضى ... فقال لي والله لا ادري[٢٤]

فليس فيه إلّا إخبار عن أن شخصا قد جاء الى شخص آخر فلم يجده.

٣- ويمكن أن يكون الكلام شعرا من غير نظم، وهو الذي يسمى بالشعر المنثور.

وعد الرصافي هذا الشعر انه لا ينقصه شيء عن الموزون، فله الأثر نفسه على متلقيه، لكنه يفتقد الى الموسيقى الغنائي التي تميز به الموزون المقفى، وكلاهما متأصل عند العرب، ولم يؤصّل الرصافي لهذا اللون الشعري (الشعر المنثور) جزافا، وإنما استند على دليلين في ذلك احدهما: دليل قراني، والآخر يمكن أن نسميه: دليل تاريخي أدبي.

أما الدليل القرآني فقال: " ومن الدليل على أن العرب لا يخصون الشعر بالمنظوم ما حكاه لنا كتاب الله عنهم من قولهم في النبي انه شاعر إذ قالوا في القرآن ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾[٢٥] مع أنهم يرونه غير موزون ولا مقفى، ولم يرد الله عليهم بأكثر من قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (الحاقة: ٤١)، ولو كان الشعر عندهم خاصا بذي الوزن والقافية للزم أن يقال لهم في الرد عليهم كيف تقولون انه قول شاعر، وهو عديم الوزن والقافية"[٢٦].

وأما الدليل التاريخي الأدبي فقال: "ومما يروى عن الأصمعي انه قال: قلت لبشار بن برد: أني رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك في المشورة فقال: أما علمت أن المشاور إحدى. بين صواب يفوز بثمرته أو خطا يشارك في مكروه. قال الأصمعي: فقلت له: أنت والله في كلامك هذا اشعر منك في أبياتك. فقد جعل الأصمعي - وناهيك به من إمام في الأدب- كلام بشار المنثور شعرا؛ إذ قال له: أنت في هذا الكلام اشعر. واسم التفضيل يقتضي المشاركة والزيادة. فهذا أيضا يدل على أنهم لا يخصون الشعر بالمنظوم وان الشعر عندهم قد يكون منثورا"[٢٧].

ساق الرصافي هذه الأدلة لكي يبرهن على وجود الشعر المنثور قديما، وانه ليس وليد الزمن الحاضر، وما جل احترامنا لصاحب القول إلّا أن هذا المتكأ وهذه الأدلة التي سيقت ليس من الممكن أن نذعن لها ألا بعد أن نناقشها نقاشا علميا يتفق ومبادئ البحث العلمي.

ولعل اول ما يخطر للقارئ اثر ما تُلِي من الأدلة سؤال مفاده:

ماذا أراد القران بمفهوم الشعر والشاعر؟ ولماذا تفوه المشركون على النبي ﷺ بهذا الوصف؟ وبعبارة أخرى: هل المشركون اطلقوا هذا الوصف على الرسول الكريم ﷺ نتيجة رسوخ هذا المفهوم (مفهوم الشعر المنثور) مثلا؟ أو نتيجة تخبط في الاقوال؟

إنّ هذا الأسئلة تدعونا إلى أن نراجع القرآن الكريم ونتلو بعض الآيات التي ذُكِر بها هذا الوصف من مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (الأنبياء: ٥)، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ (الصافات: ٣٦). وغيرها من الآيات الاخر.

ثم تدعونا هذه المراجعة في آي الذكر الحكيم إلى أن نمحص النظر في دارسة وتفسير هذه الآيات التي تُليت وفق سياقاتها القرآنية؛ لأن القرآن الكريم وحدة عضوية متجانسة ونص واحد متكامل، لا يتجزأ بفواصل آياته أو نهايات سوره.

ففي الآية الأولى مثلا (الأنبياء: ٥) يلحظ أن ثمت تخبطا في قول المشركين أدى إلى مجموعة من الأقوال؛ إذ أن فيها " تدرج منهم في الرمي والتكذيب فقولهم أضغاث أحلام أي تخاليط من رؤى غير منظمة رآها فحسبها نبوة وكتابا فأمره أهون من السحر، وقولهم بل افتراه ترق من سابقه فان كونه أضغاث أحلام كان لازمه التباس الأمر واشتباهه عليه لكن الافتراء يستلزم التعمد، وقولهم بل هو شاعر ترق من سابقه من جهة أخرى فان المفتري إنما يقول عن ترو وتدبر فيه لكن الشاعر إنما يلفظ ما يتخيله ويروم ما يزينه له إحساسه من غير ترو وتدبر فربما مدح القبيح على قبحه وربما ذم الجميل على جماله وربما أنكر الضروري وربما أصر على الباطل المحض....."[٢٨] فهناك ترتيب لمعاني معينة أرادوها فكأنهم إلى المعنى الحقيقي لا إلى ظاهر حد الشعر، ولو سُرد جملة ما قالوه من ألفاظ بحق الرسول ﷺ في مثل الآيات التي مر ذكرها وقوله تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الحاقة: ٤٢)، وقوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص: ٤) فهي (ساحر، كاهن، مجنون، أضغاث أحلام، افتراء، شاعر) كل هذه الألفاظ تعبر عن معان قد تتفق في بعضها وهي الابتعاد عن الحقيقة بوعي، أو غير وعي ولها قوة التأثير على من يسمعها، أو في الشخص نفسه، فلما كان القرآن يؤثر في نفوسهم، وان كلامه عميق وذو اثر بالغ قالوا عنه: انه شاعر لما له من التأثير في تحريك النفوس؛ ولان الشعر يمثل عندهم أعلى درجات الثقافة مع الأثر الذي فيه.

فالمشركون نظروا إلى كلمة الشاعر من حيث ما يتركه من اثر بدليل ذكره مع أضغاث الأحلام والافتراء الذي لا يكون فيه شيء من الحقيقة ويكون في الوقت نفسه له الأثر

في النفوس.

وأما في مجال الرد القرآني حيث قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (الحاقة: ٤١) فان القرآن قد تناول حقيقة الشاعر وبينها بقوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦)، فهنا يبدو أن الله سبحانه وتعالى أراد أن ينفي هذه الصفة التي بينها عن الرسول الكريم ﷺ وهي ملازمة الشاعر الهيام والتسبيح في الخيال، أي نفي الصفة التي تكون ملازمة لطبيعة الشاعر، ولم يكن القرآن في معرض استعراض حد الشعر؛ لأنه لم يُعرف آنذاك شعر خالٍ من الوزن والقافية لكي يرد عليه القرآن بما احتج به الرصافي.

وأما في ما يخص الدليل التاريخي الادبي، فالأصمعي هنا أراد أن يذكر الصفة الملازمة التي جعلت الشاعر ينفصل بها عن غيره وهي الرؤيا الحقيقية للأشياء لا كما يراها الناس حيث انه يشعر بما لا يشعر به غيره، فالشاعر سمي كذلك لان " الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء لا من يعددها ويحصي أشكالها وألوانها "[٢٩].

فوصف الأصمعي بشارا بهذه الصفة لأنه أتى بشيء لم يعتادوا عليه بغير الشعر إذ كان الشعر مصدر الحكم وديوان علم العرب ومع ذلك فقد أتى بشيء مخالفا لما عهدوا عند غير الشعراء فأعطاه صفة الشعور الحقيقي للأشياء، ولم يرد هنا أن يجعل قسما آخر من الشعر لم تعرفه العرب.

ثم لو كان عند الأصمعي هذا الرأي فلماذا لم نعثر على أي نقد؛ لكون الأصمعي يعد حين ذاك خارجا على طريقة العرب في نظم الشعر الموزون، إذ ثمت شعراء قد نظموا على غير أوزان الخليل فعابوا عليهم ما قالوا فلماذا لم يعيبوا ما أتى به الأصمعي؟ وإذا كان هذا اللون من الشعر شائع عندهم فلماذا لم يضعوا له حد يتميز به؟ أي انه ليس من المعقول أن هناك شعرا غير موزون ولم يذكره القدامى في حد الشعر، أو لم يذكر له حد لمعرفته، أو بعبارة أخرى لماذا وقع الإجماع على تعريف الشعر بالوزن والقافية وهو الفيصل الذي يميزه عن غيره، وان هناك شعرا لا يحتوي على هاتين الخصيصتين ولم ينوه أحد من الكتاب والنقاد عليه مع أنهم ذكروا من الشوارد ما مُلِئ بطون آلاف الكتب.

إن القدامى لّما تناولوا أقسام الشعر لم يذكروا أن هناك موزونا وغير موزون نعم ذكروا انه ليس كل موزون يعد شعرا نظرا إلى الشعر الذي ليس فيه تخييل وتأثير أو غيرها مما يفعله الشعر على المتلقي وهو الشعر التعليمي مثلا.

لكن الذي يتضح من كلام الأصمعي ما هي إلا صفة قد مدح بها بشارا لما نطق به في حصر المشاورة بكلام مجيد أفضل من الشعر الذي قاله ولا تأخذ هذه الكلمة (اشعر) ألا معنى العمق والغوص على الشعور في الأشياء التي كثير ما يمتاز فيها الشاعر حسبما تظهره اقوال العرب آنذاك، قال الخليل (١٧٥هـ) " ليت شعري، أيْ: علمي. وما يُشْعُرِكَ أي: ما يدريك. ومنهم من يقول: شَعَرْتُهُ، أي: عَقَلْتُه وفهمته. والشِّعْرُ: القريض المحدَّد بعلامات لا يجاوزها، وسُمِّيَ شعرا، لأن الشاعر يفطن له بما لا يفطن له غيره من معانيه"[٣٠] وكأن المعنى يؤول في كلام الاصمعي المتقدم انك في كلامك هذا اعقل أو افهم أو....

ولو اردنا أن نناقش ما قاله بشار فربما يكون نظير الأقوال والحكم التي تحصر الأشياء كقول أمير المؤمنين عليه السلام مثلا حين يوصي مالك الاشتر بالرعية إذ يقول: "وأشعر قلبك الرّحمة للرّعيّة، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدّين، و إمّا نظير لك في الخلق..."[٣١] فقول بشار يشابه الى حد ما هذه الجمل الأخيرة من قول أمير المؤمنين عليه السلام (فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدّين، وإمّا نظير لك في الخلق) فالمتحصل اذن من قول بشار المتقدم انه لا يُلحظ من خلاله تحريك المشاعر بقدر ما يراد منها خطاب العقل وإعطاء الأشياء نصابها ووضعها في محالها وفرق كبير حين نخاطب المشاعر وحين يكون الخطاب متوجها الى العقل، يقول احمد أمين: "ولكن اكثر الشعر لا نسميه شعرا ما لم يحرك شعورنا ويولد فينا كثير من الانفعال كالذي تولده الأغاني وتكون المنزلة الاولى فيها للشعور لا للعقل"[٣٢]، فهل في قول بشار المتقدم ما ينطبق عليه هذا المعنى أم هو لمعنى الفطنة والعلم اقرب.

وقد يلحظ لدى الرصافي زيادة على ما ذكر انه ليس ثمت فارق عنده بين الشعر المنثور والنثر الشعري، فلو تتبعنا قوله التالي إذ يقول: "وقد اشتهر بالشعر المنثور في هذا العصر رجل من بلاد الشام اسمه جبران خليل جبران فقد رأيت له عدة رسائل من الشعر المنثور العربي نحا فيه منحى أهل الغرب في الشعر الافرنجي واعرف رجلا آخر من لبنان اسمه أمين الريحاني اجتمعت فيه مرة في داره فأنشدني له من الشعر المنثور ما يزري بعقود

النحور"[٣٣]، فقد نسب إلى الشاعرين كليهما الشعر المنثور علما أن جبران قد اشتهر بالنثر الشعري حتى صاروا يقولون الطريقة الجبراني، أما أمين الريحاني فهو ممن فتحوا باب الشعر المنثور، حتى نُسِب إليه فقالوا الطريقة الريحانية[٣٤]، فالذي يبدو أن الرصافي لم يلحظ التفريق بين هذين اللونين، وان كل شاعر قد تفرد بلون، أو بعبارة أخرى يمكن القول أن هذين اللونين ربما لم يتضحا معلمهما بعدُ في ذلك الزمن (زمن قول الرصافي).

لم نرد من خلال هذا الحديث أن نقول بعدمية الشعر المنثور أو بطلانه وفساده وإنما أردنا أن نوضح الأدلة وما فيها من ضعف من وجهة نظر الباحث القاصرة، وأنها لا ترقى إلى أن تكون متكأ نعتمد عليه لنؤصّل إلى قدم هذه النوع الشعرية في الثقافة العربية القديمة.

ثانياً: الشعر المرسل.

إن الخروج على نظام القافية الواحدة في القصيدة عرف منذ زمن قديم وذلك مثل المسمطات وهي أبيات مشطورة تجمعها قافية واحدة، أو هي أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاة تجمعها قافية مخالفة تلزم القصيدة، وقد نسبوا إلى امرئ القيس بعض المسمطات ولبعض الشعراء المعاصرين مسمطات كأحمد شوقي[٣٥] قال:

وجيش من غزاة عن غزاة	هم الابطال من ماض وات
ومن كرم أذلوا كل عات	وذلوا في قتال المؤمنينا
ابعد بلائهم في كل حرب	وضرب في الممالك أي ضرب
تحاول صبية في زي شعب	وتطمح أن تدوس له عرينا[٣٦]

وعُرفت أنواع أخرى تخرج على قصيدة القافية الموحدة مثل الرباعيات وهو لون شعري فارسي الأصل شاع عند العرب في القرن الخامس الهجري وتكلم به شعراء معاصرون أمثال الحبوبي ونازك الملائكة وغيرهم، وظهرت أيضا ألوان شعرية غيرها مثل المخمسات والموشحات، وقد جاءت هذه الأخيرة على أوزان العرب وقسم خالف تلك الأوزان إلى غير ذلك من الألوان الشعرية التي لم تلق بعضا منها إلى الانتشار والشيوع حظا فسرعان ما ظهرت واندثرت[٣٧].

فلم تكن مسالة تنويع القافية بجديدة في الشعر العربي، وانما كان لها جذور منذ العصر

الإسلامي أن لم يكن الجاهلي[٣٨] .

حتى إذا جاء عصر النهضة بدأت صيحات التجديد والدعوة إلى شعر يخلو من القافية الموحدة والذي عرف في ما بعد بالشعر المرسل[٣٩]، فوقف الأدباء والشعراء ما بين مؤيد له وداع إليه وبين رافض له وناقد في حين نجد بعضهم لم يدل بدلوه والتزم جانب الصمت[٤٠]، فمن الطبيعي أن تكون كل فكرة أو أطروحة جديدة رأت النور لأول وهلة مدافعين عنها ورافضين، وقد شهد الشعر العربي في العصر العباسي صيحات الخروج على عمود الشعر ودعوات التجديد وها نحن الآن نريد أن نجدد في ذلك التجديد وسوف تظهر نداءات تدعو إلى تجديد آخر غير الذي نعهده الآن، فالإنسان في أي عصر تظهر له رؤى جديدة نحو الحياة أو العلوم التي تحيط به ودائما يبحث عن الشيء الذي ينفذ من خلاله ليقدم ما يكتنفه سواء اعلما كان أم أدبا.

أما في مجال حديثنا عن الشعر المرسل فيعد توفيق البكري والزهاوي من بين الذين حملوا لواء الدفاع عن هذا اللون الشعري، وقد أوضح الزهاوي موقفه منه ومن القافية بجملة من الأقوال نذكر بعضها حتى يتضح لنا رأيه فيقول: "ولقد اخطأ الذين حسبوا أن القافية من الشعر وما الشعر إلا قائم بالمعنى والموسيقى التي يضمها الوزن أما القافية فلا يحببها إليهم إلا التقليد والعادة"[٤١] ويعد القافية هي السبب في تأخر العرب عن الشعر القصصي وقلة الابتكار حيث يقول: "والقافية هي سبب فقدان الشعر القصصي عند العرب، والقافية هي سبب قلة الابتكار وتفاهة المعاني والموضوعات عند العرب"[٤٢]، فيلحظ عليه انه قد دعا إلى عدم التقييد بالقافية الواحدة في القصيدة وقد دفعه إلى القول بذلك هو لأجل إراحة الفكر من البحث عنها والكد في طلبها فان الحصول عليها ليس في قدرة كل شاعر وقد نظم عدة قصائد على هذا اللون الشعري.

وهناك مجموعة من الشعراء قد تبنوا هذا الموقف وان كانت بعض الأسباب تختلف ومنهم حبيب العبيدي وعلى الشرقي ومحمد الهاشمي، ولجماعة الديوان وجماعة أبو لو الموقف ذاته فقد نظم عبد الرحمان شكري وأبو شادي وشيبوب في هذا اللون من النظم في مجموعة من المحاولات القصصية وكتابة الأوبريت ونقل بعض الملاحم والمشاهد الدرامية من الشعر الأوربي[٤٣].

وتقف نازك الملائكة لتعلن موقفها من القافية الموحدة حيث ترى "أن القافية تضفي على القصيدة لونا رتيبا يمل السامع منه فضلا عما يثيره في نفسه من شعور بتكلف الشاعر وتصيده للقافية"(٤٤) بل تذهب إلى أن القافية تكون عائقا عن الإبداع فتقول: "ومن المؤكد أن القافية الموحدة خنقت أحاسيس كثيرة ووأدت معاني لا حصر لها في صدور شعراء اخلصوا لها والقافية قد كانت دائما هي العائق"(٤٥).

في مقابل هذه الدعوة وقفت مجموعة يدعون إلى التزام القافية الموحدة لكونها تشكل عنصر آخر من عناصر الموسيقى الشعرية ومن بينهم الرصافي الذي يذهب إلى " إن الغناء والرقص غريزتان من غرائز الإنسان كما أن النطق غريزة فيه وما الشعر إلا وليد هاتين الغريزتين فالشعر لا يقال إلا لينشد وبعبارة أخرى ليتغنى به فلا بد من الوزن والقافية لان الغناء نغم وإيقاع " ثم يقول: "وجل ما يتجلى لي من هذا الشعر الذي يسميه صاحبه بالمرسل إنما هو اقتران الرعونة بالشعور وخلط السخافة بالظرافة وإدغام التفاهة بالنباهة وطلب السمعة من وراء البدعة ومن الغريب على بعض الناس عابوا على الشعر قوافيه بأنها تكرار ممل وذلك وهم منهم فان القافية لا تتكرر بالشعر وانما يتكرر فيها حرف واحد هو الحرف المسمى بالروي "(٤٦).

فالذي يتضح من قول الرصافي المتقدم هو تحامله على الشعر المرسل، علما انه لم ينف التنوع في الشعر العربي مثل ما جاء هو في المسمطات والموشحات إذ نوع الرصافي بالقافية في بعض قصائده لكن كان تنوعه محدودا يقرب من نظام الموشحات(٤٧)، وقد سلك بعضهم ما سلكه الرصافي في موقفه هذا ومنهم محمد بهجت الأثرى وغيره. ويعلل الرصافي سبب إنكاره هو تقسيم الكلام عنده إلى النظم والسجع والترسل حيث يقول: " لنا في الكلام ثلاث طرائق.. النظم والسجع والترسل ومدار هذا التقسيم إنما هو على الوزن والقافية وعدمهما فان الكلام أما أن يخلو من الوزن والقافية وهو الترسل، وإما أن يقترن بهما وهو المنظوم، وإما أن يقترن بالقافية دون الوزن وهو السجع، وإما أن يقترن بالوزن دون القافية فهذا الكلام غير موجود في كلام العرب"(٤٨) ثم يبين سبب انتفاء القسم الرابع بقوله: "وعدم وجوده أمر طبيعي لان القافية متقدمة على الوزن وجودا بدليل وجود الكلام المسجوع قبل وجود الكلام الموزون، وعليه يكون الوزن واقتران الكلام به بعد القافية تكاملا طبيعيا على ما يقتضيه قانون النشوء والارتقاء فلو اقترن الكلام بعد ذلك بالوزن دون القافية كان اقترانه

به دونها ارتدادا وارتكاسا في الطبيعة لان في ذلك رجوعا إلى الوراء وانحطاط من أوج التركيب إلى حضيض البساطة "[٤٩]، فعلى هذا الكلام ينظر إلى الشعر المرسل انه تدني من مراتب عليا إلى مرتبة سفلى بسبب فقدانه القافية التي كانت اسبق وجودا من الوزن.

هذه هي الأدلة التي اعتمدها في خروج الشعر المرسل ولا تخلو من عدة استفهامات وهي ما هو القول في الموشحات التي نظم بها العرب وهي ليست على قافية واحدة، وقد نظم الرصافي بشعر قريب إلى الموشحات أم انه أخرجها هي والمسمطات لأنها وردت عن العرب وإذا كان اعتراضه فقط على الشعر الذي تتغير قافيته في كل بيت أو المزدوج فلماذا قال بالشعر المنثور الذي فيه خروج عن الوزن والقافية، وفيه خروج عن طريقة العرب التي اعتمدها في تقسيم الكلام وجعلها دليل على خروج الشعر المرسل، وأين يضع الشعر المنثور في تقسيمه للكلام، بل اين يضع القرآن وفق التقسيم أعلاه، فلا يمكن أن نقول فيه انه شعر قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (الحاقة: ٤١)، ولا يمكن أن يقال انه نثر[٥٠] قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١).

لا نريد في كلامنا أن نضعف أي واحد من الآراء بقدر ما نريد أن نستفهم عن حقيقية لا يمكن أن تنهض بذاتها لتكون دليلا، ولا نريد في هذا البحث أن نسجل الاعتراضات تلو الاعتراضات إلّا انه حين يكون مبتنى هذا التقسيم والرفض وفق مقايس ورؤى فلا بد أن نُحكّم تلك المقايس وتلك الرؤى حتى نخرج بقاعدة يمكن الوقوف عليها .

لكن أين نقف نحن كمتذوقين للشعر أو كطلاب دارسين اين نقف من الشعر المرسل، فقبل أن نميل بخطونا ونوجه وجهتنا ونطوي عن هذا اللون أو ذاك كشحا علينا أن نعرف هل حقق الشعر المرسل الغاية التي لم يحققها الشعر ذات القافية الواحدة؟ هل أن القافية بدت عائقا محيرا للوصول إلى المطلوب أم هو تغيير مجرد تغيير للخروج على النظام الكلاسيكي؟ فإذا أردنا الإجابة ولا ندعي أنها الصحيحة لكن ربما تكون هي الأقرب من غيرها إلى الواقع فنقول: لم نلحظ تغيير جذري وتقدم فعلي في الساحة الشعرية عند من نادوا بالشعر المرسل فلم تظهر بوادر وطاقات هائلة غيرت مسارات كبيرة كانت تنوء بسبب مظاهر الشعر القديم زيادة على ذلك أنهم نظموا معظم دواوينهم بالشعر الموحد القافية. ومع هذا فيمكن القول أيضا: انه متى ما أصبح الشعر ذات القافية الواحدة عائق أمام المبدع ويكون مؤثرا في

إبداعه فلا بأس بخروجه عن النظام الذي يكبت تلك القدرة الإبداعية لتظهر، فالنظام هو قانون يوضع للحماية عن أي مخالفة أو خطأ، فمثلا النظام الشعري القديم بشروطه التي حددوها كان نظاما يتلاءم مع ذلك العصر وتلك الإبداعات التي ظهرت مع النظام المعمول به آنذاك، فمتى ما كان هذا النظام يحد ويجمد طاقات شعرية، ولا تجد هذه الطاقات سبيلها إلى الضياء فعلينا أن نغير لأجل الظهور والكشف عن تلك الطاقات، لا أن نعبث بهذا النظام أو ذاك لمجرد العبث من غير طائل نلمسه، أو هي تكون فقط دعوى إلى التجديد لا غير، فالنظام الموسيقي الذي عُرِف عندنا نظام جميل تذعن معه كل إذن عربية تطرب مع الشعر، وهي في الوقت نفسه يطربها الشعر، وان آداب الدول الأوربية لم تكن خالية في أشعارها من الوزن والقافية، وإنما خلت من هذا الالتزام فهي كذلك تطرب مع أدبها لما جبلت عليه من النغم الشعري الذي رافقها مذ قرونها الأولى، فلا نريد أن تكون دعوتنا تجديدية لأجل التقليد وإنما علينا أن نلحظ كيف وبأية طريقة يكمن هذا الإبداع فنظهره بأسهل الطرق وفق ضوابط لا تشط ذاك الشطط البعيد، وإنما تبقى موافقة لتلك الأذن العربية المحبة للإبداع الشعري.

الخاتمة:

إن ما وصل إليه العرب في المجال الأدبي من التقدم والازدهار جعل كثير من المبدعين في وقتنا الحاضر وما يسبقه من الزمن أن يصلوا بإبداعاتهم إلى تلك الحقبة الزمنية المزدهرة، فبات بعضهم يؤصل لكل ظاهرة جديدة أن لها جذورا ممتدا الى تلك الفترة، وسعى البحث في دراسته ان يدلي بدلوه ليقول: أن الاعتماد على مشترك لفظي أو واردة وشاردة هنا وهناك لا ترقى ومستوى التأصيل، وان هذا التأصيل لو فرضنا بتوثقه ووجوده إلّا انه متى ما جعل المبدع يقطن غياهب الجب أو يسدل عليه ستار الحجب ليمنعه من الظهور كان لزاما على المبدعين أن يُظهروا ما يكتنفهم من إبداع لينفذوا خلال ذلك الستار شريطة أن ينتظم الإبداع عقدا فريدا يزهي جيدَ لابسِه، لا أن تكون دعوى تقليدية للتجديد

تناول البحث أراء الشاعر الكبير معروف الرصافي انموذجا لهذه الظاهرة – ظاهرة التأصيل إلى الثقافة العربية – فكانت النتائج كالآتي:

– نحا الرصافي في تعريفه للشعر منحى بعض المحدثين في بيان ما يفعله هذا اللون الأدبي

بالمتلقي من غير وضع حدود ينماز فيها عن الفنون الأدبية الأخر.

- تعد الأدلة التي سيقت لأجل تأصيل الشعر المنثور عند العرب القدامى لم تكن ترقى إلى المستوى الذي يتناسب وتأصيل هذا الظاهرة الأدبية إلى تلك الحقبة المزدهرة من تاريخ الثقافة الأدبية عند العرب آنذاك.

إن عزوف الرصافي عن الشعر المرسل استنادا على التقسيم المنطقي لفنون الكلام يحد الإبداع حين يتحقق وجود هذا الأخير بهذه الكيفية المزمعة من الشعر

Abstract

This research deal with the opinions of the poet MAAROUF AL-RISAFI in the prose and send poetry، and study the evidences which based on in accepting the first type (prose poetry) that have an origin in the first Arabic culture، and reject the second (send poetry) which recognized it outside of every popular in talking divisions even in Arabic poetry، where it hasn't an origin at Arab which is obtrusive on Arabic culture، the research include an introduction and two researches، following it conclusion with results of the research then the references.

- The two researches has the following:
- The first research the poetry concept at the ancients and modernists.
- The second research study the evidences of prose poetry and send poetry at AL-RISAFI.

هوامش البحث

(١) عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع: ٥

(٢) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي: ١٥

(٣) سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي: ٢٨٦

(٤) الصاحبي، ابن فارس، تح: السيد احمد صقر: ٤٦٥
(٥) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون: ١/ ٢٨٨
(٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة الحسني الإدريسي، تح: أحمد عبد الله قرشي رسلان: ٤ / ٥٨٣، والميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي: ١٧ / ١١٢.
(٧) أمثال الباقلاني والسكاكي والامدي وابن رشيق القيرواني وغيرهم.
(٨) ينظر: مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي: ٥١٥ - ٥١٦.
(٩) منهاج البلغاء وسراج الادباء، للقرطاجني: ٢١، وينظر: دراسات بلاغية ونقدية، د. احمد مطلوب: ٣٤٦ - ٣٦٠.
(١٠) ديوان البارودي، محمود سامي البارودي: ٣٢.
(١١) خمسة دواوين للعقاد، العقاد: ٢٩٨.
(١٢) نفسه: ٢٩٨.
(١٣) محاضرات الادب العربي، معروف الرصافي: ٨٠.
(١٤) في الشعر العربي الحديث، د. احمد مطلوب: ٢٥.
(١٥) عيار الشعر: ٢٠٣.
(١٦) وبعضهم جعلها تدخل دخولا اوليا مثل ما مر ذكره
(١٧) علما انه رد وبشدة على المدعين بالشعر المرسل وسوف نتناوله فيما بعد
(١٨) ديوان الرصافي، معروف الرصافي : ١٨٥.
(١٩) ينظر: فصول في الشعر، د. احمد مطلوب: ١٩
(٢٠) محاضرات الادب العربي: ٧٨
(٢١) ينظر: المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر: ٦٣/١
(٢٢) ينظر: نفسه: ٦٣/١
(٢٣) ينظر: محاضرات الادب العربي: ٧٨
(٢٤) نفسه: ٧٩
(٢٥) جاء في محاضرات الادب العربي (انه قول شاعر) ولا توجد اية بالصيغة المتقدمة ولذا اثبت بالمتن ما يقرب من قول المؤلف من آي الذكر الحكيم (الأنبياء: ٥).
(٢٦) محاضرات الأدب العربي: ٨١،، وينظر: الرصافي حياته - اثاره - شعره، عبد الحميد الرشودي: ١٣٨.
(٢٧) السابق: ٨٢
(٢٨) الميزان في تفسير القران: ١٤ / ٢٧٤
(٢٩) اليوان في النقد والادب، لمؤلفيه العقاد والمازني: ٢٠/١.
(٣٠) معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي: ١/ ٢٥١
(٣١) نهج البلاغة، الشيخ محمد عبده، اشرف على تحقيقه: عبد العزيز سيد الاهل: ٥١٧

(٣٢) النقد الأدبي، احمد امين:٨٠
(٣٣) محاضرات الادب العربي : ٧٩
(٣٤) الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، د. أنيس المقدسي: ٤٢٠، وينظر: الموقع http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=٥٥٨٥٨٧
(٣٥) ينظر : فصول في الشعر العربي: ١٠٢ - ١٠٤
(٣٦) الشوقيات، احمد شوقي: ١/ ٣٥٣.
(٣٧) ينظر : السابق: ١٠٥- ١٠٨، ودراسات بلاغية ونقدية: ٤٩٩- ٥٠٦.
(٣٨) وذلك بسبب الخلاف الذي وقع في نسب المسمطات إلى امرئ القيس
(٣٩) وهو أسلوب شعري يلزم البحر الواحد دون القافية
(٤٠) ومن هؤلاء الكاظمي والشبيبي. ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق: ٢١١
(٤١) الزهاوي في معاركه الأدبية والفكرية، عبد الرزاق الهلالي: ٦٦، وينظر: ديوان الزهازي: المقدمة -ب-.
(٤٢) السابق : ٦٥.
(٤٣) ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق، د. علي عباس علوان: ٢١٢.
(٤٤) نازك الملائكة الشعر والنظرية، د. عبد الجبار داود البصري: ٢١٥.
(٤٥) نفسه: ٢١٦.
(٤٦) دراسات بلاغية ونقدية: ٢٩١ نقلا عن مجلة الحرية العدد الاول ص١٥ السنة الثانية تموز ١٩٢٥م، وينظر: الزهاوي في معاركه الأدبية والفكرية : ٧٧، وينظر: الرصافي حياته - اثاره - شعره: ١٣٧.
(٤٧) ينظر: في الشعر العربي الحديث: ٢٨.
(٤٨) محاضرات الادب العربي: ٧٤.
(٤٩) دراسات بلاغية ونقدية : ٢٩١ نقلا عن مجلة الحرية العدد الاول ص١٥ السنة الثانية تموز ١٩٢٥م
(٥٠) ينظر: من حديث الشعر والنثر، طه حسين: ٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث:** د. أنيس المقدسي، ط: ٥، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، ١٩٧٣م.
- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:** أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، تح: أحمد عبد الله قرشي رسلان، ط: ٢، طبعة دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ٢٠٠٢م.

- **البيان والتبيين:** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط: ٧، مكتبة الخانجي، مصر - القاهرة، ١٩٩٨م.
- **تطور الشعر العربي الحديث في العراق:** د / علي عباس علوان
- **خمسة دواوين العقاد:** عباس محمود العقاد، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر القاهرة، د.ت.
- **دراسات بلاغية ونقدية:** د. احمد مطلوب، د.ط، دار الرشيد للنشر، العراق - بغداد، ١٩٨٠م.
- **ديوان الرصافي:** معروف الرصافي، شرحه وصححه: مصطفى السقا، ط: ٤، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٣م.
- **ديوان الزهاوي:** جميل صدقي الزهاوي، د.ط، المطبعة العربية، مصر - القاهرة، ١٩٢٤م.
- **الديوان في النقد والادب:** لمؤلفيه، عباس محمود العقاد وابراهيم عبد القادر المازني، ط: ٤، مصر - القاهرة، ١٩٩٧م.
- **ديوان محمود سامي البارودي:** محمود سامي البارودي، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر - القاهرة، ٢٠١٢م.
- **الرصافي حياته - اثاره - شعره:** عبد الحميد الرشودي، ط: ١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق بغداد، ١٩٨٨م.
- **الزهاوي في معاركه الأدبية والفكرية:** عبد الرزاق الهلالي، د.ط، دار الرشيد للنشر، العراق - بغداد، ١٩٨٢م.
- **سر الفصاحة:** لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (٤٦٦هـ)، ط: ١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- **الشوقيات:** احمد شوقي، د.ط، مصر - القاهرة، د.ت.
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها:** لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تح: احمد صقر، د - ط، دار إحياء التراث، القاهرة - مصر، د - ت.
- **عيار الشعر:** محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسني العلوي، أبو الحسن (٣٢٢هـ)، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، د - ط، مكتبة الخانجي، مصر - القاهرة، د - ت.
- **كتاب العين:** أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط: ١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **فصول في الشعر:** د. احمد مطلوب، د.ط، مطبعة المجمع العلمي، العراق - بغداد، ١٩٩٩م
- **في الشعر العربي الحديث:** د. احمد مطلوب، ط:١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق - بغداد، ٢٠٠٢م.

- **محاضرات الأدب العربي:** معروف الرصافي، د - ط، مطبعة العراق، بغداد - العراق، ١٩٢١م.
- **مفتاح العلوم:** يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط: ٢، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٩٨٧ م.
- **من حديث الشعر والنثر:** طه حسين، ط: ١٠، دار المعارف، مصر - القاهرة، ١٩٦٩م.
- **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب:** السيد احمد الهاشمي (١٩٤٣م)، ضبطه وعلق عليه: علاء الدين عطية، ط:٣، مكتبة دار البيروني، د - م، ٢٠٠٦م.
- **الميزان في تفسير القرآن:** للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٤٠١هـ): تح: الشيخ أياد باقر سلمان، وقدم له: السيد كمال الحيدري، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
- **منهاج البلغاء وسراج الادباء:** لابي الحسن حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب ابن خواجة، د - ط، تونس، ١٩٦٦م.
- **نازك الملائكة الشعر والنظرية:** د. عبد الجبار داود البصري، د - ط، دار الحرية، العراق - بغداد، ١٩٧١م.
- **النقد الادبي:** احمد امين، ط: ٤، دار الكتاب العربي، لبنان - بيروت، ١٩٦٧م.
- **نقد الشعر:** لابي الفرج قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، د - ط، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، د - ت.
- **نهج البلاغة:** الشيخ محمد عبده، اشرف على تحقيقه وطبعه: عبد العزيز سيد الاهل، ط: ٢، دار الاندلس، لبنان - بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

مواقع الانترنت:

- الموقع

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=55857